

81 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع (أهل الأهواء

بين الإفراط والتفريط) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الرقم اربعتش اهل الاهواء والافتراق بين الافراط والتفريط. والمقصود بذلك ان اهل الاهواء على طرفي نقيض. سواء الفرقة الواحدة منهم او مجموع الفرق. فمجموع الفرق كلها بين الغلو والتقصير. بين الافراط والتفريط. بين النفي - [00:00:00](#) المبالغة في النفي او المبالغة في اثبات. والفرقة الواحدة ايضا تقع في المتناقضات ليس عندها وسطية. الفرقة الواحدة كل فرقة من الفرق تخالفت اهل السنة والجماعة نجد انها تقع في المتناقضة. ليس عندها وسط حتى فيما تكون. فكما تميز اهل السنة بالوسطية والاعتدال تميزت كل - [00:00:20](#)

فرقة بالافراط او التفريط. بالغلو او التقصير والتباين والتناقض فيما بينها فان اصول الفرق متعاكسة تماما. ونبين ذلك من خلال الاشارة الى اصول الفرق الكبرى. الاصول الكبرى التي عليها الفرق. فالتكفير الذي نتج عنه مذهب الخوارج - [00:00:40](#) الى يومنا هذا يقابله عند فرقة اخرى الارجاع. والارجاع طبعا ليس المقصود به هنا الارجاع بالقول بان الايمان لا يزيد ولا ينقص او الايمان قل بان الايمان هو التصديق. انما المقصود ما نتج عنه القول بالارجاع - [00:01:00](#) يعني من لوازم الارجاع وثمراته ان الذين قالوا بان الايمان هو التصديق خف مفهوم الايمان عندهم فخف وزن الاعمال في اعتبارهم وفي سلوكهم. خاصة المرجية المتأخرة اما الاوائل فهم يربطون الاعمال - [00:01:20](#) بالامور الايمانية بقوة. ويجعلون الاعمال من لوازم الايمان. وان لم تكن منه من لوازمه وليست منه. اما المتأخرين فقد خف عندهم وزن الاعمال الصالحة. فصاروا يعولون على الاشارة الى القلب وان التقوى ها هنا. ولا يهمهم امر الاعمال كثيرا من - [00:01:40](#) الناحية العملية فلذلك يقل جانب البراء عندهم الولاء والبراء عندهم. ويقل جانب الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم ويقل حس يعني التقوى التأثير بالمعاني الايمانية او بعكسه النفور من المعاني من المعاصي وغيره. فمن هنا التكفير وقع ما يقابله عند اهل الارجاع. التشيع - [00:02:00](#)

وجد ما يقابله وهو النصب. التشيع لال البيت والغلو فيهم. وجد ما يقابله وهو سب ال البيت كما يفعل خوارج يسبون علي رضي الله عنه ويسبون ال البيت. كذلك طائفة من النواصب حتى غير الخوارج. خاصة من بعض بني امية - [00:02:30](#) كالقدامى السلاطين وغيرهم ممن وجد منهم من يناصب العدا لاهل البيت فهم ناصبة طائفة من سلاطين بني امية وامرائهم وكذلك بعض المتعصبين آآ وجد عندهم النصب اللي هو مناصبة ال البيت الاعداء وهو مقابل - [00:02:50](#)

على طرفي نقي. القدر يقابله الجهر. القول بالقدر هو اعطاء الانسان شئ من التقدير واكثر مما اعطاه الله عز وجل. وكذلك الاستنقاص في قدر الله عز وجل وعلمه فوجد ما يقابله وهو القول بالجبر وهو اعطاء الانسان القدرة الكاملة والتميز الكامل. اه قصدي الجبر وهو سلب الانسان القدرة - [00:03:10](#)

سلب الانسان الارادة والحرية. الجبرية يرون الانسان ليس عنده شئ من الارادة على الاطلاق. وانه مجبور خير كالريشة في مهب الهوا. ليس له من الحرية والارادة شئ. اما الجبرية فهي تعطي الانسان شيئا من المقادير التي ليست الا - [00:03:40](#) لله عز وجل فمن هنا وجد الجبر بعد القول بالقدر. لكن يقول بعض المتأخرين الذي الذين زعموا ان القول بالقدر كان ردة فعل ضد مذهب الجبرية. وزعموا ان اهل السنة جبرية. وهذا خطأ - [00:04:00](#)

لا يقل عن خطأ السابق الذي اشرت اليه في منذ قليل. فالقول بالقدر سبق ثم جاء بعده القول بالجبر. والقدرية اتباع معبد الجهني
وغيلان الدمشقي ثم ثم المعتزلة. والجبرية هم اتباع جهم بن صفوان - [00:04:20](#)

فرغم ان الجهمي والمعتزل يتفقون في كثير من الامور في العقائد الا انهم يختلفون في مسألة القدر اختلاف تباين. فالقدرية تقول
بالقدر القول الباطل فيه بمعنى انها تزعم ان للانسان مقدرة وحرية كاملة وانه - [00:04:40](#)

ومسؤول عن جميع افعالي مسؤولية كاملة وانه خارج عن ارادة الله وقدرته وعلمه. فيما يتعلق بتصرفاته الارادية بعكسها الجبرية
يقولون لا الانسان ليس له من الحرية والارادة اي شيء. فلذلك فاذا كفر وهو يعرف الله فهو معذور. واذا عصى واشرك وهو يعرف الله
فهو معذور - [00:05:00](#)

لان الله هو الذي اوقعه في الكفر والشرك. لذلك اتفق السلف على ان جبريل غلاة كفار. يخرجون من الملة. الارجاء يقابلهم التكفير هذا
سبق تكبيره والجبر يقابله القدر سبق تكبيره والنصب قبل التشيع سبق تقريره. التعطيل يقابله التشويه - [00:05:20](#)

فالتعطيل بدأ اولاً وهو انكار اسماء الله وصفاته وافعاله او بعض هذه الامور. ثم جاءت ردة فعل ضد المعطلة من قبل اناس قليلي علم
وهم اهل اهواء وهم الرافضة فجسموا وشبهوا وشبهوا الله بخلقه - [00:05:40](#)

مقابل التعطيل. والتشبيه قبل التعطيل هذا مرة. تأويل يقابله التفويض. التأويل هو مذهب متأخر كلمة تبعا للمعتزلة والجهمي وهم
الذين يأخذون بالنصوص لكن اذا صادمت اصولهم فالوفا حتى وقعوا في تأويل - [00:06:00](#)

الله عز وجل. فالول الاستواء واول الوجه والعين والغضب والرضا. ونحوها بتأويل يبعد يبعد النص عن ظاهره وحقيقته فلما اولوا
وخاض الناس في هذا الامر وجدت طائفة ترفض التأويل. لكن - [00:06:20](#)

انها لا تثبت اثبات السلف. فتقول نفوظ الامر. لا نقول بالاثبات ولا نقول بالتأويل. انما نترك كل الفاظ هكذا بلا معنى. نتلوها ونتعبد
بتلاوتها. الفظ اسماء الله وصفاته. ولا نثبت لها اي معنى ولا حقيقة. ويقولون نفوظ - [00:06:40](#)

المعنى الى الله عز وجل. مع ان التفويض الذي ورد عن السلف ليس تفويض المعاني والحقائق انما تفويض الكيفيات. تفويض
الكيفيات اما الامعاني والحقائق فالله عز وجل لم يكلمنا الا بحق. ولم يتكلم رسوله صلى الله عليه وسلم الا بحق وبمعاني لابد ان

تثبت. فمن هنا - [00:07:00](#)

لما وجد تشويه وجد التأويل ظهرت طائفة من من ينتسبون الى العلم بالغت في التخلي عن التأويل حتى قالت بما يشبه التعطيل.
لكنه تعطيل مبطن يسمى التفويض. وهو عدم اثبات حقيقة لنصوص الصفات - [00:07:20](#)

ولا اثبات اي معنى من معانيها وقالوا نتركها ونتلوها كما جاءت ولا نثبت منها والتفويض طبعاً وقع في حتى بعض المنتسبين للعلم
ولذلك نجد اغلب المتكلمين الذين يتوبون ويتركون علم الكلام يقعون في التفويض. لانهم لا يستوعبون الاثبات. ولذلك لما ترك الرازي

- [00:07:40](#)

علم الكلام متابعا وقع في التفويض. والتفويض كذلك قبل التأويل هذا مر والتصوف يقابله الجفاء. المقصود بالتصوف المبالغة في
التعبد لان التصوف له وجهان. وجه فلسفي وهذا مذهب غلاة المتصوف الذين جاءوا في القرن الرابع وما بعده - [00:08:10](#)

نتكلم عنه هنا ووجه تعبدي عبادي وهو المبالغة في التعبد والتحنث بغير ما شرع الله. فالتصوف وجد ما يقابله عند الفساق والفجار
وهو الجفاء والاعراض عن شرع الله عز وجل. وترك العبادات وغيرها واغلب ما يوجد هذا في الباطني. اغلب ما يوجد - [00:08:30](#)

الجفاء في الباطني. باطنية يتركون الاعمال الظاهرة. ويزعمون ان الاعمال القلبية تكفي عنها. ولذلك تركوا الصلاة والزكاة والحج وهذا
مقابل ما يفعله الصوفية من او متعبدة الصوفية من المبالغة في التعبد. والابتداء يقابله الاعراض كما - [00:08:50](#)

الطواف من الامة ابتدعت في دين الله عز وجل وجدت طوائف من الامة اعرضت عن الدين بالكلية ولا يوجد المقصود به اعراض
الفسق والفجور او اعراض التساهل والتقصير انما المقصود به الاعراض العقدي. وهو ترك شرع الله عمدا والاعراض عنه الى قوانين

مخترة - [00:09:10](#)

والى تشريعات يشرعها العباد واول ما بدأ الاعراض الصريح في الاسلام عن شرع الله عز وجل واستبداله بالقوانين الوضعية من قبل

دويلات الرفضة كالقرامطة والعبيدية في مصر والبويهية. فهذه وضعت - 00:09:30

سنن اه شرائع تخالف شرائع الاسلام. في كثير من امور الحياة. قوانين لكنها ما كانت في ذلك الوقت تسمى قوانين. كانت تسمى باسواء اسماء بينية ومحلية. احيانا تسمى احكام سلطانية و احيانا تسمى بقرارات و احيانا تسمى باسماء ليست كما - 00:09:50

نسميها الان بقوانين. انما اول من بدأ الاعراض عن شرع الله تعالى مقابل الابتداء الزيادة فيه. هم فرق الرفضة والباطنية. والاعراض قبل الابتداء وهذا معلوم. طبعا في العصر الحاضر ظهر الاعراض على شكل شعارات ومبادئ و اساس - 00:10:10

فكرية وعاقدية وسياسية. فالعلمنة اعراض عن شرع الله. والحدثة ترفع شعار الاعراض عن شرع الله والحزبيات اغلب الحزبيات السياسية وغيرها والقوميات والقوانين الوضعية تتبنى الاعراض عن شرع الله وموجات وحركات الزندقة واللاحاد كذلك - 00:10:30

الاعراض عن شرع الله. فلذلك يعتبر اكبر الاداء في عصرنا الحاضر. اكبر الاداء في عصرنا الحاضر هو هذا الداء. داء الاعراض عن شرع الله تعالى الاعراض المقنن الاعراض الفكري والسياسي والاعراض الثقافي والاعراض العقدي. وهذا كله وجد. في طوائف -

00:10:50

كبيرة من من الامة اي من المسلمين. اما بالكفار فامر طبيعي. لكن وجد الان في المسلمين طوائف وحركات واتجاهات واحزاب وشعارات كلها تتبنى الاعراض عن دين الله عز وجل. اما كليا واما جزئيا. بل حتى بعض الشعارات الاسلامية - 00:11:10

عندها شيء من الوقوع في هذا الداء. خاصة الشعارات العصرية التي ظهرت في الحركات الاسلامية الحديثة. ففيها نوع اعراض عن شرع الله عز وجل لكنه اعراض مبطن ملبس بشبهات وبدعاوى اغتر بها كثير من المفكرين والمثقفين في عصرنا - 00:11:30

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:50